



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: 1435094569

نوري السعيد ودوره السياسي في العراق
1928م - 1958م
(مشروع الهلال الخصيب)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

تحت إشراف:

* د. محمد يعيش

إعداد الطالبة:

* طالبي ابتسام

أعضاء اللجنة المناقشة		
الرتبة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. عبد الله مقلاتي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. محمد يعيش
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. عيسى بن قبي

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019



شكر و عرفان

نحمد الله عزوجل جلاله على توفيقه وسداده في إتمام العمل المتواضع سائلة المولى

العلي القدير أن أكون قد أصبت في إتمامه .

وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى الذي بلغ الأمانة والصدق وكان قدوة

العالمين .

كما أتقدم بحزب الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور محمد يعيش الذي كان

خير مشرف ومعين لي في هذه المذكرة المتواضعة وقدم لي بالنفس والنفيس ولم يبخل

علي بجهده ووقته، فكان المعين والمرشد في كل محطات البحث .

أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل أساتذة التاريخ التي جمعنا بهم مقاعد الدراسة،

وأقدم بالشكر والتقدير لكل عمال المكتبات وعلى رأسهم مكتبة النجاح وأخص بالذكر

أخي بومدين السهلي الذي تعب معنا في إنجاز هذا العمل على أحسن وجه .

إهداء

إلى من حملتني وسهرت علي الليالي، إلى من أفرشتني ورود، وأسقتني حنانا وحباً، يا من حبها غمر

قلي "أمي الغالية"

يا من سهر علي ورفع سلاح الكفاح من أجل تعليمي وراحتي، يا من كان قدوتي في الحياة، يا من تحدى

المشاق والصعاب من أجل دفعي إلى الأمام أبي الغالي رعاه الله.

يا من كان رفيق دربي وتوأم روحي الذي رافقتني طيلة دراستي وحياتي أخي الغالي وليد حفظه الله

من كل شر.

كما أهدي عملي المتواضع هذا إلى إخوتي هاني وأكرم والرزقي وسيف الإسلام أشرف.

إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي أسماء وحيزية ونجية وأمينة، ولكل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

كما أهدي عملي إلى كل من عائلتي ولكل من ساهم في إنجاز هذا العمل.

استغفار

قائمة المختصرات والرموز

الاختصار	الكلمة
ص	الصفحة
د.ص	دون صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د، م، ن	دون مكان نشر
د، س، ن	دون سنة نشر
د، د، ن	دون دار نشر.
م	ميلادي
ص ص	صفحات عديدة

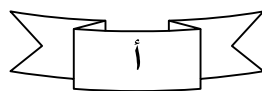
مقدمة

وقعت معظم مناطق البلاد العربية في قبضة العثمانيين وتعد العراق من أهم هذه المناطق، حيث دخلها العثمانيون منذ سنة 1637 ولكن الشعب العراقي كان رافضا للخضوع تحت سيطرتها بالرغم أنها جاءت تحت ستار الدين الإسلامي وحاول العراقيون إقامة حكم وطني متحرر من الحكم العثماني، بدليل أن الشعب العراقي قام بالعديد من الانتفاضات ضد الأتراك، وأثناء نشوب الحرب العالمية الأولى بقى العراق تحت حكم العثمانيين، وتعد هذه الأخيرة نقطة حاسمة في مصير العراق، وقد اتسعت الهوة في هذه الفترة بين العراقيين والسلطة الحاكمة في ظل حكم الاتحاديين الأتراك، وتكونت جمعيات وأحزاب سياسية علنية وسرية، وتولد الشعور القومي لدى العرب مطالبين بحكم خاص بهم، ومن هنا شرعت بريطانيا في تنفيذ مشروعها في المشرق العربي مستخدمة سلاح القومية ضد الدولة العثمانية، ووعدت العرب باستقلالهم وهذا ما قاد العرب إلى ثورة عربية كبرى، إلا أن هذا المشروع لم يتجسد في أرض الواقع وتلقى العرب خيانة عظمى من بريطانيا، لتكون العراق واحدة من الدول العربية التي وقعت تحت الانتداب البريطاني سنة 1920، ونصبت الحكم الهاشمي الملكي في العراق بقيادة الأمير فيصل، في ظل هذا الحكم ظهرت شخصيات سياسية بارزة والتي في مقدمتها نوري السعيد الذي تميّزت فترة حكمه بأطول فترة في العراق، والذي هو محور دراستنا.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في إزالة الغموض عن هذه الشخصية السياسية وما تقلدته من مناصب وأدوار، وما خلفته من غموض واختلاف بين السياسيين والمؤرخين في الكثير من الجوانب.

ومحاولة التعرف عن شخصية نوري السعيد الحقيقية وإفادة الآخرين كونه موضوع جدير بالدراسة.

ومن هنا جاز طرح الإشكالية والتي تندرج حول ما يلي:



مقدمة

- فيما تمثلت أعمال نوري السعيد السياسية على المستويين الداخلي والخارجي؟ متضمنة العديد من التساؤلات الفرعية:

- ما هي أبرز العوامل والظروف المساعدة والمؤثرة في تكوين شخصية السعيد؟
- هل مشروع الهلال الخصيب مشروعاً عربياً خادماً للوحدة والاستقلال أم كان مشروعاً مؤيداً للتبعية والهيمنة الغربية؟ وما هي أبرز مواقفه على الصعيدين الداخلي والخارجي؟
- كيف نشب الانقلاب العسكري وإلى مدى ساهم في مقتل نوري السعيد؟
ولإجابة عن الإشكالية المطروحة كان لابد علينا من إتباع خطة علمية تحتوي على مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة متبوعة بحملة من الملاحق التي لها صلة بموضوع الدراسة.

جاء الفصل الأول بعنوان دراسة لحياة نوري السعيد واندرج تحته ثلاثة عناوين أوله كان بعنوان نسبه ومولده والثاني تحدث عن تكوينه العسكري، في حين تكلم الثالث عن المسيرة السياسية لنوري السعيد.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب والذي تضمن ثلاثة عناوين أوله التعريف بمنطقة الهلال الخصيب والثاني تناول نوري السعيد ينفذ مشروع الهلال الخصيب أما العنوان الثالث فأبرز المواقف المختلفة من مشروع الهلال الخصيب.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان الانقلاب العسكري سنة 1958 ومقتل نوري السعيد وقسم هو الآخر إلى ثلاثة عناوين تضمن العنوان الأول الانقلاب وتداعياته في حين عرج الآخر إلى أهم أحداث الانقلاب ونتائجه، أما الثالث فقد تكلم وخلص إلى مقتل نوري السعيد.

مقدمة

وقد استخدمنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي الوصفي الذي يتخلله أسلوب التحليل لأنه الأنسب لتقرير الحقائق التاريخية، والوصفي لوصف المواصفات الكاملة لشخصية نوري السعيد والتحليلي لتحليل بعض الحوادث السياسية المتعلقة بحياة نوري السعيد. واعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ذات صلة وأهمية بالموضوع والتي نذكر منها:

- مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا والذي أفادني في التعرف على شخصية نوري السعيد.
- محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية والذي أفادني في جميع فصول الدراسة.
- مذكرات محسن أبو طبيخ والذي أفادني في الفصل الأول والأخير من الدراسة.
- محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق والذي أفادني في سيرة نوري السعيد.

وكانت مصادر ومراجع متفاوتة من حيث الأهمية خاصة المتخصصة منها. أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا، هي صعوبات ذات طابع علمي نذكر منها:

- قلة وندرة المصادر المتخصصة التي تناولت شخصية نوري السعيد خاصة سيرته الشخصية وبالأخص الأجنبية منها.
- صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة الخادمة للموضوع.
- صعوبة التوصل والتعامل مع المكتبات خاصة مكتبات العلوم السياسية منها وفي الأخير ننتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

دراسة لحياة نوري

السعيد

1/ نسبه ومولده

2/ تكوينه العسكري

3/ مسيرته السياسية

تعد شخصية نوري السعيد من الشخصيات السياسية المتميزة ونشاطهم جدير بالدراسة والاهتمام ، لذلك سلطنا الضوء في هذا الفصل على دراسة حياته مركزين عن دوره السياسي في العراق طيلة سبعة وثلاثين عاما. ولقد أثارت هذه الشخصية الكثير من الجدل والخلاف حول العديد من النقاط من مختلف جوانب حياته وسيرتها.

1/ نسبه ومولده

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد الأصل والموطن الحقيقي لنوري السعيد⁽¹⁾، حيث تذكر مذكرات نوري السعيد أنه من عشيرة القراغول⁽²⁾ البغدادية⁽³⁾، ومنهم من يذكر أنه ابن محاسب من مدينة الموصل، ومصادر أخرى تذكر أن أسرته كانت تسكن منطقة طوزخرماتو⁽⁴⁾، ويذهب آخرون أنه من ساكنة بغداد⁽⁵⁾ منذ ثلاثة مائة سنة، ومنهم من يرى أنه من القومية الكردية، وذكرت مصادر أخرى أنه تركي الأصل، بينما يذكر ولدمان

(1) - ينظر إلى الملحق رقم 01.

(2) - القراغول: هي قبيلة ملحقة بالصلتة من شمرطوقة وتنقسم إلى الأفاذ الآتية: البوعبدعون، البوسهيل، والبوكناص. أنظر: عمر رضا كحالم، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط8، ج3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص 943.

(3) - مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا، ط2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1987م، ص 05.

(4) - طوزخرماتو: طوز أو دوز أي الملح وخورما أي التمر أو التوت وهي تسمية تركمانية وطوزخرماتو هي مدينة عراقية بشمال شرق العراق. أنظر: وسيلة ديلمي، نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب 1988م-1958م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص 8.

(5) - بغداد: وردت لها عدة تسميات بغدان ومغدان وبغداد والمنصورية نسبة لمؤسسها الخليفة المنصور واشتهرت كذلك بدار السلام. أنظر: عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة من 1869م إلى 1917م، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999م، ص ص 13-14.

غالمان السفير الأمريكي في بغداد خلال الخمسينات أن نوري السعيد كردي المولد تركي الثقافة عراقي المهنة.⁽¹⁾

ويرجع هذا الاختلاف والتباين في الآراء أن نوري السعيد نفسه لم يشير في كتاباته وأحاديثه الخاصة والصحفية عن موضوع نسبه.

لكن بالرغم من الغموض لا مجال للشك في أمرين اثنين أولهما انتماؤه العراقي، وثانيهما أن سحنته لا تشير إلى انتماء عربي أصيل.⁽²⁾

ولد نوري السعيد في بغداد عام 1888م⁽³⁾ في المنطقة المجاورة لساحة الميدان حالياً، ويحمل اسماً مركباً وكان والده سعيد بن صالح طه موظفاً بسيطاً في دائرة الأوقاف بغداد في العهد العثماني، أما والدته فهي فاطمة بنت عبد الرزاق وأنجبت أربع بنات إلى جانب نوري السعيد وكان جده صالح طه من خطباء جامع الأحمدية، عاشت الأسرة في جو ديني، والأسرة تتخاطب فيما بينها باللغة التركية وقد أثر ذلك على كفاءة نوري السعيد في تعامله مع اللغة العربية في الخطب والمحاضرات.⁽⁴⁾

أمضى نوري مرحلة طفولته في جو أقرب إلى الانغلاق انعكس على شخصيته، كما عانى من الكبت الذي يمارس عليه في البيت وكان يعبر عن مكبوتاته عند خروجه للعب في الشارع والأزقة، فكان ينفس عنه بمصارعة الصبيان بالأيدي والتشاجر بكل ما أوتي من قوة وبكل ما تتطلبه حياة الشارع لفرض السيطرة والهيمنة وهنا حدث التناقض في

(1) - محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2005م، ص 16.

(2) - محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2005م، ص 20.

(3) - مذكرات نوري السعيد، المصدر السابق، ص 05.

(4) - محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص 16-17.

حياته، حيث يكون في البيت الطفل الخاضع المنكسر وفي الشارع الوحش الكاسر وهذا التناقض نلمسه في مرحلة لاحقة من حياته. (1)

ويذكر أنه كان في وقت مبكر من حياته يشارك أصدقاءه ألعابهم ومشاكلهم وظل نوري السعيد يتذكرها، ومن ميزاته عدم نسيانه للماضي، ولما شب نوري أدخله والده أحد الكتاتيب ببغداد لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن فتعلم مبادئ الخط والإنشاء والحساب وقراءة القرآن.

ولما بلغ الثامنة من عمره دخل المدرسة الرشدية وقضى فيها أربع سنوات تعلم خلالها مختلف العلوم واللغات. (2)

2/ تكوينه العسكري

واصل نوري السعيد تعليمه في المدرسة الإعدادية العسكرية سنة 1903م، ثم انتقل إلى اسطنبول⁽³⁾ في جانفي 1904م وتخرج ملازما ثانيا في سبتمبر 1906م وألحق بالجيش التركي السادس المرابط في العراق. (4)

كان من أعماله جباية الضرائب المفروضة على مواشي القبائل الرحل في المنطقة، وأقام مع زعماء العشائر علاقات وطيدة وظلت صلة نوري السعيد بالعشائر سمة مميزة في حياته الوظيفية حتى وفاته ففي سنة 1911م التحق بكلية الأركان حتى أنه عرف بين زملائه باسم نوري أركان، كما أن المحاضرات التي تلقاها في كلية الأركان على أيدي

(1) - محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 21.

(2) - محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص ص 17-18.

(3) - اسطنبول: هي مدينة كبرى بالغة التحصين تقع على مضيق البسفور، وكانت واحدة من أشهر المراكز التجارية في العالم وظلت قروق عاصمة للإمبراطورية العثمانية. أنظر: عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، دار الوراقة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م، ص 46.

(4) - مير بصري، إعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج1، دار الحكمة، لندن، 2005، ص 151.

أساتذة الألمان وبالذات في التاريخ والإستراتيجية ساعدته على توسيع مداركه، كما ساعدته مشاركته في التدريب في منطقة يوغسلافيا. (1)

وقبل أن ينهي دراسته في كلية الأركان شارك في حروب البلقان ضد البغار عام 1912م وفي العام الثاني انضم إلى جمعية العهد العربية السرية ومعظم أعضائها ضباط عرب في الجيش العثماني. (2)

ولما ضيق الخناق على الشباب العربي فر نوري السعيد من العاصمة التركية متكررا إلى مصر في ماي 1914م.

وجاء إلى بغداد فاتصل بالشيخ محمد سعيد النقشبندي (3) وغيره ثم توجه إلى البصرة والتجأ إلى زعيمها السيد طالب النقيب. (4)

وقد حكم غيابيا بالطرد من الجيش التركي في جويلية 1914م وعندما احتل الانجليز البصرة سنة 1914م قاموا باعتقاله وإبعاده إلى الهند ثم سمحوا له بالذهاب إلى مصر في خريف عام 1915م (5) في القاهرة (6) تعرف نوري السعيد على مجموعة من العرب والبريطانيين كانت تخطط للثورة العربية ضد العثمانيين بزعامة الشريف حسين (7)،

(1) - محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص 23.

(2) - مذكرات نوري السعيد، المصدر السابق، ص 05.

(3) - الشيخ محمد سعيد النقشبندي: هو ابن عبد الغني العبيدي كان محققا ومدققا على وجود الاستتباب والأدلة وكان له معرفة بأحكام الدين وكان يسعى لاستقلال العرب ووحدتهم. أنظر: عبد الكريم العلاف، المصدر السابق، ص 220.

(4) - طالب النقيب، ولد طالب في عام 1871م في البصرة، تميز بالمغامرة والجرأة والإقدام عين ناظرا للجنة الإعانة الحربية في حرب بلغار، ومنح رتبة المتمايز 1890م. أنظر: "طالب النقيب ودعوته إلى الجمهورية"، جريدة ذاكرة عراقية، العدد 1430، 09 فيفري 2009، د،ص.

(5) - مير بصري، المرجع السابق، ص 151.

(6) - القاهرة: تسمى مصر الوسطى أنشأها الفاطميون بجانب الفوسفاط وأول من أحدثها جوهر الصقلي، كما قام ببناء الجامع الأزهر وأصبحت المدينة قبلة للطلاب والعلماء. أنظر: مذكرات السيد محسن أبو طبيح 1900م - 1960م، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص 267.

(7) - مذكرات نوري السعيد، المصدر السابق، ص 5-6.

فانظم إليهم وسافر إلى جدة بدعوة من الشريف الحسين⁽¹⁾ وعندما أعلن هذا الأخير ثورته في الحجاز برتبة زعيم ثم تم نقله إلى الجيش الشرقي تحت قيادة الأمير عبد الله⁽²⁾، فرئيساً لأركان الجيش الشمالي بقيادة الأمير فيصل⁽³⁾، ورفع إلى رتبة أمير لواء، ودخل الجيش العربي في سورية في أكتوبر عام 1918م، وأصبح نوري السعيد باشا كبيراً لمرفقي الأمير فيصل وصحب الأمير إلى باريس في مؤتمر السلام باسم الشريف حسين.⁽⁴⁾

3/ مسيرته السياسية

دخل نوري السعيد معترك السياسة منذ وصوله إلى بغداد في 18 فيفري 1921م كما هو حال الضباط الذين عادوا إلى بغداد للمشاركة في تأسيس الحكم الجديد وبسرعة كبيرة استقطب أنظار الساسة العراقيين والمسؤولين البريطانيين محملاً بالخبرة في مجال الجيش والسياسة، وبعد أول لقاء مع السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد كتبت عنه قائلة "إننا نقف أمام قوة فهاة مطواعة، ينبغي علينا إما نعمل يد بيد معها أو نشتبك وإياها في صراع عنيف يصعب إحراز النصر فيها" كما وصفه رئيس الحكومة عبد

(1) - الحسين الشريف: هو حسين بن علي، الحسن الهاشمي، ولد في الأستانة ثم انتقل إلى مكة، ومكث في العاصمة العثمانية مدة 16 سنة، وتم تعيينه على مكة على أساس أنه أكبر أفراد العائلة الهاشمية. أنظر: مذكرات نوري السعيد، المصدر السابق، ص 7-8.

(2) - الأمير عبد الله ولد عام 1882م في مكة المكرمة، قدم إلى سورية لمحاربة الفرنسيين بعد إسقاط الحكومة العربية في دمشق 1920م، ساهم في تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921م اغتيل في القدس في 20 جويلية 1951م. أنظر: قاسم مهدي حمزة الموسوي، "أحداث العراق 1914-1958م في الصحافة السويدية حركة رشدي عالي الكيلاني وثورة 14 جويلية"، مجلة كلية التربية، العدد الثلاثون، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثلى، د.م، ص 216.

(3) - الأمير فيصل ولد فيصل بمدينة الطائف ودرس في الأستانة، وانتخب فيصل نائباً عن جدة، قاد الثورة العربية في الحجاز، هو أول رئيس للعراق في العهد الملكي. أنظر: إلى مير بصري، المرجع السابق، ص 7-8.

(4) - محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 26.

الرحمان⁽¹⁾ النقيب بأنه الأبرع سياسة⁽²⁾ وبدأ مسيرته السياسية منذ توليه منصب وكالة وزارة الدفاع في الوزارة السعدونية الأولى في 20 نوفمبر 1922م، وأصبح وزيراً أصيلاً للدفاع في 25 أكتوبر 1923م، واحتفظ بوزارة الدفاع في وزارة جعفر العسكري من 22 نوفمبر 1923م إلى 1924م، وعين وكيلاً للقائد العام في 30 جويلية 1924م.⁽³⁾

وتم عقد المعاهدة البريطانية في 1924م بحجة تمكين بريطانيا من إدخال العراق في عصبة الأمم⁽⁴⁾ وتأمين الاستقلال الوطني وحسم مسألة الحدود العراقية التركية، ورفض الشعب هذه المعاهدة وخرج في مظاهرات للمطالبة بتعديل بنود المعاهدة وخرج جعفر العسكري⁽⁵⁾ للتفاهم معهم لكنهم رفضوا فحدثت صدامات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين مما دفع نوري السعيد إلى استدعاء قوات الجيش لقمع حركة الاحتجاجات وتم إقرار المعاهدة الجديدة في البرلمان في 18 جانفي 1926م⁽⁶⁾، وتخلّى عن الوزارة وعاد وكيلاً للقائد العام في جانفي 1929م وانتخب نائباً عن بغداد في ماي 1928م، كما نقله وزارة الدفاع مرة أخرى في الوزارة السعدونية الثالثة في 3 جوان 1928م وذات

(1) - عبد الرحمان النقيب: هو عبد الرحمان القادري الكيلاني نقيب أشرف بغداد ورئيس وزراء العراق في عهده الجديد شهد عهد الولاية وعاش في ظل سلاطين آل عثمان. أنظر: مير بصري، المرجع السابق، ص 63.

(2) - محمد حمدي صالح الجعفري، المرجع السابق، ص 32.

(3) - محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 26.

(4) - عصبة الأمم: هي منظمة دولية أسست عام 1919 في مؤتمر الصلح الذي عقدته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى في باريس، وتوقف عملها في أبريل 1946. أنظر: قاسم مهدي حمزة الموسوي، المرجع السابق، ص 260.

(5) - جعفر العسكري: سياسي عراقي كان له تكوين عسكري في اسطنبول وشغل العديد من المناصب في العهد الملكي في العراق منها رئيس وزراء. أنظر: مير بصري، المرجع السابق، ص 99-100.

(6) - حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، (د، ط)، (د، د، ن)، (د، م)، 2003، ص ص 17-16.

المنصب في الوزارة السعودية الرابعة في 19 سبتمبر 1929م ووزارة ناجي السويدي⁽¹⁾ من 18 نوفمبر 1929م إلى 13 مارس 1930م.⁽²⁾

ألف نوري السعيد وزارته الأولى⁽³⁾ في مارس 1930م وعقد في تلك السنة معاهدة جديدة مع بريطانيا سيرت رفع الانتدابات عن العراق وانتماءه إلى عصبة الأمم، وقد لقي نوري السعيد معارضة من رجال السياسة وعلى رأسهم ياسين الهاشمي.⁽⁴⁾

أسس نوري السعيد حزبا أسماه حزب العهد العراقي ونتيجة الانتخابات وتدخل الحكومة فيها فقد حصل على الأكثرية الأمر الذي مكنه من إبرام المعاهدة ثم المصادقة عليها، وفي الوقت نفسه أسست المعارضة حزب الإخاء الوطني الذي اتفق مع الحزب الوطني العراقي وتألقت الجبهة لنفوذ المعارضة وقدم معظم أعضاء مجلس الأمة استقالتهم واتهم أعضاءه بمولاة الإنجليز، ورأى رئيس الوزراء نوري السعيد أن يوجه أنظار الشعب إلى الخارج وشغلهم عما في الداخل وعما يوجهه إلى حكومته من انتقادات فسافر على رأس وفد إلى عمان وعقد معاهدة مع حكومة شرقي الأردن، ومن عمان انتقل إلى مصر ومن مصر إلى مكة المكرمة وعقد معاهدة صداقة وحسن الجوار مع المملكة السعودية.⁽⁵⁾

(1) - ناجي السويدي: رئيس مجلس الأعيان ولد ببغداد في 1882م، عين في مطلع حياته مدعيا عاما لمحكمة اليمن، انتدب في نفس السنة للتفتيش في ولايات الشام وتولى مناصب عدة في العهد الملكي في العراق. أنظر: مير بصري، المرجع السابق، ص 122.

(2) - محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 26-27.

(3) - ينظر الملحق رقم 02.

(4) - مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج2، دار الحكمة، لندن، 2004، ص ص 242-243.

(5) - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر لبلاد العراق، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص

استطاع الجيش العراقي في مارس 1931م بإرغام الزعيم الكردي محمود المعروف على الاستسلام، وعقدت العراق معاهدة تجارية ومعاهدة تسليم المجرمين كما أسندت رئاسة الديوان الملكي إلى أحد رؤساء المعارضين وهو رشيد عالي الكيلاني⁽¹⁾. ثم ألف نوري السعيد وزارته الثانية⁽²⁾ في 19 أكتوبر 1931 إلى 03 نوفمبر حيث تخلى عن الحكم إثر قبول العراق في عصبة الأمم 03 أكتوبر 1932 وعين نوري السعيد إثر استقالته مندوبا للعراق في عصبة الأمم في نوفمبر 1932 وأضيف إلى عهده منصب الوزير المفوض في روما، واشترك في الوزارة الكيلانية الثانية. تقلد نوري السعيد في الوزارة المدفعية الأولى 9 نوفمبر 1933 وزارة الخارجية ووكالة وزارة الدفاع إلى 21 فيفري 1934، ثم تقلد وزارة الخارجية في وزارة علي جودت الأيوبي⁽³⁾ في 28 أوت 1934، ووزارة جميل المدفعي⁽⁴⁾ الثالثة في 04 مارس 1935، ووزارة ياسين الهاشمي في 17 مارس 1935 إلى انقلاب بكر صدقي⁽⁵⁾ في 29 أكتوبر

(1) - محمود شاكر، المرجع السابق، ص 128.

(2) - ينظر الملحق رقم 03.

(3) - علي جودت الأيوبي: ولد في الموصل سنة 1886م، درس بالمدرسة الرشدية وتلقى تكوينه العسكري باسطنبول تقلد عدة مناصب في الجيش البغدادي، وأسس مع جميل مدفعي فرعا من جمعية العهد السرية، شارك في الثورة العربية الكبرى، وأوفد إلى القاهرة لجلب السلاح. أنظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، المرجع السابق، ص ص 191-192.

(4) - جميل المدفعي: سياسي عراقي في العهد الملكي، عرفت سياسته بالاعتدال والتسامح، تعهد رئاسة الوزارة بعد كل أزمة يمر بها الحكم في العهد الملكي الأولى بعد انتهاء انقلاب صدقي سنة 1937م، والثانية بعد حركة 1941م، والثالثة بعد انتفاضة 1951م. أنظر: رفعت عبد الرزاق محمد، العراق في مثل هذا اليوم، وفاة جميل المدفعي، جريدة المدى، العدد 2922، أكتوبر 2013، (د.ص).

(5) - بكر صدقي: ولد في بغداد سنة 1890م، انتسب للجيش السوري في حلب 1919، وقام بانقلاب في 1936 والمعروف باسمه. أنظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، المرجع السابق، ص ص 215-216.

1936م، وقد غادر العراق إثر ذلك ولم يعد إليها إلا في أكتوبر 1937م وأوفد إلى لندن في نوفمبر 1938م بمهمة خاصة تتعلق بمسألة فلسطين. (1)

ثم عاد ليشكل حكومته الثالثة (2) بدعوة من الملك عازي (3) إلى تشكيل الوزارة في 25 ديسمبر 1938، وهكذا قبض الثنائي نوري السعيد وطه الهاشمي على أخطر الوزارات الداخلية والخارجية والدفاع.

كان أمام الوزارة السعدية مهمة حل المجلس النيابي وإجراء انتخابات جديدة وتمكن في 22 فيفري 1939 من الحصول على إدارة ملكية يحل المجلس النيابي، وإثر انتخاب الوصي عبد الإله (4) لعرش العراق، قدم نوري السعيد استقالة وزارته في 06 أبريل 1939م وتم قبولها وكلفه الوصي عبد الإله بتشكيل الوزارة من جديد وهي الوزارة الرابعة (5) وتم إجراء انتخابات جديدة وبعد الانتهاء من الانتخابات انصرف إلى مهمة خطيرة وهي التآمر على سوريا ومحاولة ضمها إلى العراق. (6)

وأعلن نوري السعيد بأن سياسة حكومته تقوم على قاعدتين هما التحالف مع الدول العربية المستقلة والصداقة مع تركيا وإيران والمعروف بميثاق سعد آباد وجر الدول الموافقة عليه للوقوف إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. كما سارع نوري السعيد لقطع العلاقات مع ألمانيا وظهرت ردود أفعال قوية داخل أوساط الشعب العراقي ضد مساعدة

(1) - محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 27 - 28.

(2) - ينظر الملحق رقم 04.

(3) - الملك عازي: ولد في مكة عام 1320هـ، وانتقل إلى العراق يوم تسلم أبوه الحكم في العراق، ودرس في إنجلترا مدة سنتين، ودرس في الإعدادية في بغداد، تولى الحكم من 1932 إلى 1939 إلى غاية اغتياله سنة 1939. أنظر: محمود شاكر، المرجع السابق، ص 144.

(4) - الوصي عبد الإله: يعد الحجاز الموطن الأول لعبد الإله، انتقل مع أسرته إلى مكة المكرمة عاش تحت رعاية جده الشريف حسين تولى الحكم ووصاية العرش 1939. أنظر: عبد الهادي الخماسي، الأمير عبد الإله 1939-1958، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص ص 27 - 29 - 31.

(5) - ينظر الملحق رقم 05.

(6) - حامد الحمداني، المرجع السابق، ص 101.

فرنسا وبريطانيا وتم اغتيال وزير المالية رستم حيدر⁽¹⁾ وقد أصاب وزارة نوري السعيد في الصميم وخاصة أنه من مؤيديه فقدم نوري السعيد استقالته في 18 فيفري 1940م.⁽²⁾ وأعاد نوري السعيد تشكيل وزارته الخامسة⁽³⁾ في فيفري 1940 تألفت من أعضائها السابقين وعين رؤوف البحراني وزيرا للمالية لكن سرعان ما تصدعت بفعل استقالة وزير الشؤون الاجتماعية صالح جبر⁽⁴⁾ ونظر للاضطرابات التي حصلت والاتهامات التي وجهت له سارع بتقديم استقالته في 17 مارس 1940 وقبلت استقالته في 31 مارس.⁽⁵⁾ وخلال الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى معسكرين فاختار نوري السعيد المعسكر الديمقراطي التي تمثله بريطانيا وحلفاؤها وارتبط به ولكن رشيد علي الكيلاني⁽⁶⁾ قام بحركة يؤيد فيها ألمانيا وعقد معاهدات سرية جائرة مع وزير المفوض الايطالي في بغداد بالنيابة عن ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية.

(1) - رستم حيدر: اسمه الأصلي هو محمد أما حيدر فهو اسم والده، وصل العراق 1921 كسكرتير خاص للملك فيصل، تولى منصب وزير في العهد الملكي 7 مرات. أنظر: وسيلة ديلمي، المرجع السابق، ص 15.

(2) - سهيل طقوس، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2015، ص 182.

(3) - ينظر الملحق رقم 06.

(4) - صالح جبر: ولد في الناصرية سنة 1895، انتخب نائبا عن اللواء في مجلس النواب عين لأول مرة وزيرا للمعارف، وتولى منصب الوزارة عدة مرات في العهد الملكي. أنظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، المرجع السابق، ص 257 - 258.

(5) - محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص ص 183 - 184.

(6) - رشيد عالي الكيلاني: سياسي عراقي من عائلة سياسية لامعة كان من أقرباء عبد الرحمان النقيب، أول رئيس وزراء للعراق في 1921م، وأصبح وزيرا للعدل سنة 1923م ثم رئيسا للديوان الملكي عرف بثورته سنة 1941م، أنظر: قيس العزيري، رشيد عالي الكيلاني ودوره الوطني، (د. د. ط)، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق، 2001، ص ص

10 - 18 - 19.

وبعد إخفاق حركة رشيد عالي الكيلاني وعودة الأمير عبد الإله ونوري السعيد وحاولوا إعادة الأمور إلى مجاريها في ظروف الحرب القاسية. (1)

وفور استقالة حكومة جميل المدفعي في 21 سبتمبر 1941، أوعزت السفارة البريطانية إلى الوصي عبد الإله أن يستدعي نوري السعيد لتشكيل الوزارة الجديدة وبدأ باختيار أعضاء وزارته السادسة. (2)

وبقي نوري السعيد في ثلاث وزارات متعاقبة، فكانت وزارته السابعة (3) في أكتوبر 1942 والثامنة (4) في ديسمبر 1943 حقق لبريطانيا من خلالها كل ما طلبته من خدمات على المستويين الداخلي والخارجي خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

تعرضت وزارة نوري السعيد الثامنة إلى انتقادات عنيفة من قبل مجلس النواب والصحافة تركزت على:

- استخدام الحكومة وسائل الضغط والتزوير والدس التي تمكنها من ضرب المعارضة.
- التدخل الحكومي في الانتخابات النيابية.

فقدم نوري السعيد استقالته في أبريل 1944 لكن الوصي رفضها إذ رأى صعوبة في إيجاد من يخلفه ما دفع نوري السعيد إلى تقديم كتاب آخر للاستقالة في 27 ماي لام فيه الوصي على تأخير الموافقة على الاستقالة وأخيرا وافق الوصي على الاستقالة في 3 جوان. (5)

(1)- مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، المرجع السابق، ص 243-244.

(2)- ينظر الملحق رقم 07.

(3)- ينظر الملحق رقم 08.

(4)- ينظر الملحق رقم 09.

(5)- محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 201.

وأصدرت الإدارة الملكية بتكليف نوري السعيد بتأليف وزارته التاسعة⁽¹⁾ في 21 نوفمبر 1946، فقد أراد الانجليز أن يمهد نوري السعيد لتجديد المعاهدة العراقية البريطانية التي كانت عام 1930، أراد نوري السعيد تهدئة الأوضاع المتأزمة التي سببتها الوزارة السابقة فأجرى اتصالات مع مختلف الأحزاب الوطنية، محاولاً خلق شعبية لوزارته. وبعد صعود صالح جبر إلى قمة مجلس الوزراء بناء على رغبة الانجليز وتوصية المخابرات البريطانية قدم استقالته حكومته إلى الوصي في مارس وتم قبول الاستقالة بعد 16 يوماً، حيث أصدرت إرادة الملكية بتعيينه رئيساً لمجلس الأعيان.⁽²⁾

ومنذ تولي نوري السعيد الحكم في أعقاب تكوين الأحزاب السياسية في نوفمبر 1947، أخذ يشن الحملات البوليسية على الحركة الشيوعية، حيث قبض على العديد من أعضائها وقدمهم للمحاكمة، حكم عليهم بالسجن المؤبد، وحين عاد للحكم في ديسمبر 1948 صمم ألا يفلتوا من حبل المشنقة فاتهمهم أنهم يدبرون الحركة السرية في السجن وتم إعدامهم.⁽³⁾

وبعد أن قدم الباجه جي استقالته في 06 جانفي 1949، عهد الوصي عبد الإله إلى نوري السعيد بتشكيل الوزارة، فقام هذا الأخير بتشكيل وزارته العاشرة⁽⁴⁾ في اليوم نفسه، ومع عودة نوري السعيد إلى الحكم عادت العناصر الموالية للإنجليز، وانتهت آثار الحركة التي أطاحت بحكومة صالح جبر، وقد صرفت الحكومة الجهد والإمكانات للقضية الفلسطينية.

(1) - ينظر الملحق رقم 10.

(2) - حامد الحمداني، المرجع السابق، ص 155.

(3) - صلاح العقاد، المشرق العربي 1945-1958، (د. ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، (د. م)، 1968، ص 35.

(4) - ينظر الملحق رقم 11.

وقد شكل نوري السعيد وزارته الحادية عشر في 12 سبتمبر 1950 وتكونت الجبهة الشعبية المتحدة من طرف الأحزاب وزعماء المعارضة وكانت الغاية من تكوينها هي الدعوة للوقوف على الحياد بين الشرق والغرب، وقد عملت الحكومة على الاتحاد مع الأردن وأرسل الملك عبد الله أسس الاتحاد إلى الوصي عبد الإله ليبيدي رأيه حولها. (1)

لجأ رئيس الوزراء نوري السعيد 1953 إلى التضييق على الحريات مرة أخرى فأغلق الأحزاب والجمعيات والنوادي السياسية وكمم الأفواه وزاد من قبضته على الشعب تمهيداً لحلف بغداد. (2)

وعهد نوري السعيد تشكيل وزارته الثانية عشر (3) في 3 أوت 1954 كان أول عمل بدأت به حكومته هو حل المجلس النيابي وأعلنت معظم الأحزاب السياسية مشاركتها في الانتخابات، وحاول نوري السعيد قطع علاقاته مع الاتحاد السوفياتي كونه رأى أنه مدعماً للشيوعية وسحب كافة العناصر العراقية من روسيا. (4)

وبدأت الدول الغربية بضرورة وجود أحلاف موالية لها في منطقة الشرق الأوسط، حيث بدأ نوري السعيد بإبرام ميثاق معونة عسكرية مع تركيا في فيفري 1955 رغم معارضة معظم الدول العربية، وفي الوقت نفسه حاولت العراق إقامة ميثاق أمن ثلاثي يضم كل من مصر والسعودية وسوريا لكنه فشل خاصة وأن مصر ساندت محطة إذاعة العراق الحرة التي كانت تهاجم نوري السعيد وحكومته.

(1) - محمود شاكر، المرجع السابق، ص 258، ص 266 - 267.

(2) - إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص 266.

(3) - ينظر الملحق رقم 13.

(4) - محمود شاكر، المرجع السابق، ص 286 - 287.

وفي أبريل انضمت بريطانيا إلى الميثاق التركي العراقي ثم باكستان في جوان 1955 ثم إيران في أكتوبر من نفس السنة⁽¹⁾، وأصبح الحلف بقيادة نوري السعيد الذي صار يستخدمه أساساً في القضاء على خصومه السياسيين وفي قمع الحركة الوطنية في العراق تحت ستار مكافحة الشيوعية فقد أسست لجنة فرعية للحلف تعرف بمكافحة الآراء الهدامة ولم يكن لهذه اللجنة نظيراً في دول الحلف الأطلسي ورغم ذلك لم تكن هناك اتفاقات وطنية كالتالي حصلت من قبل لأن المعارضة ضد نوري السعيد اضطرت للعمل السري والإعداد الثوري.⁽²⁾

وأعاد نوري السعيد تشكيل الوزارة للمرة الثالثة عشرة⁽³⁾ متقلداً الرئاسة وكالة الدفاع في 17 ديسمبر 1955.⁽⁴⁾

وإزاء موقف نوري السعيد المتخاذل المعادي لمصر إبان العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، اتخذت الأحزاب العراقية جميعها في جبهة وطنية (حزب الاستقلال، الحزب الوطني الديمقراطي، الجبهة الشعبية، حزب البعث الاشتراكي وقررت إتباع نظام العمل السري كما أخذت النقمة تزداد في الجيش وفي صفوف الضباط الوطنيين ولاسيما بعد نكبة فلسطين وكان لهذا العمل صلة بالجبهة الوطنية وكان تطور الأحداث في الشرق العربي يقيم الكثير من التناقض بين سياسة الحكام في العراق وبين باقي دول المنطقة. وقد بلغت نقمة الشعب أوجها في عام 1958 إثر قيام الوحدة بين مصر وسوريا وتكوين دولة الجمهورية العربية المتحدة.

(1) - محمود منسي، الشرق العربي المعاصر، (د. ط)، القسم الأول، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع،

(د. م)، 1990، ص 94 - 95.

(2) - صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 82 - 83.

(3) - ينظر الملحق رقم 14.

(4) - محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 31.

وتولى رئاسة الوزراء مع وكالة وزارة الدفاع وهي الوزارة الرابعة عشر⁽¹⁾ في 3 مارس 1958، وشكل وزارة الاتحاد العربي الهاشمي وبقي في سدة الحكم إلى ثورة 14 جويلية 1908م.⁽²⁾

خلاصة الفصل

إن ظروف نشأة وتكوين نوري السعيد كانت إحدى العوامل المؤثرة في حياته السياسية خاصة تكوينه العسكري ، الذي فتح له مجال الخبرة في مرحلة لاحقة من حياته. وهو ما يمكن أن نستنتجه من عقائده السياسية التي اتسمت بعدة سمات:

1- الميكانيكية النفعية حيث استطاع شق طريقه بنجاح وسط ظروف معقدة ومتباينة بحيث اقتنع قناعة تامة بأن القوى الدولية هي التي تشكل العامل الأساسي الأول والأخير في تقرير مجرى الأحداث في المنطقة.

2- الدكتاتورية السلطوية، حيث كان لا يميل إلى إطلاق الحريات العامة ولا يحب أصحاب التوجه العقائدي حيث ما كان، وأنه كان معارضا لإطلاق الصحافة وحرية التعبير.

3- يعتبر من عملاء الانجليز في المنطقة.

(1)- ينظر الملحق رقم 15.

(2)- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 227.

الفصل الثاني

نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب

1/ التعريف بمنطقة الهلال الخصيب

2/ نوري السعيد ينفذ مشروع الهلال الخصيب

3/ المواقف المختلفة من مشروع الهلال الخصيب

ظهرت سلسلة من المشاريع الوحدوية في الوطن العربي عامة وفي مشرقه خاصة، وقد ظهرت هذه الأخيرة في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية، تزعمتها قيادات عربية حاولت كل دولة عربية أن تأخذ بزمام القيادة والوحدة للعرب، ومشروع الهلال الخصيب هو إحدى هذه المشاريع التي روجت لها في فترة الأربعينيات بمختلف الوسائل والطرق.

1/ التعريف بمنطقة الهلال الخصيب

يطلق تعبير الهلال الخصيب⁽¹⁾ على القوس المتمثل في بلاد الرافدين وبلاد الشام، وهو تعبير جغرافي، قبل أن يكون سياسياً، بمعنى أن موقع وسطح هذا الهلال واقع قبل أن توجد الكيانات السياسية القائمة الآن.⁽²⁾

أطلق العالم الأمريكي برستد صفة الهلال الخصيب على الرقعة الجغرافية الممتدة من جبال طوروس إلى جبال زاغروس والخليج العربي ومن طوروس على امتداد شواطئ البحر الأبيض المتوسط حتى عريش مصر ومن الشرق على امتداد القوس الصحراوي بالنظر لشكلها الجغرافي أي على شكل قوس وخصوبة تربتها وغناها.⁽³⁾

والعراق وبلاد الشام أي الأراضي التي يقال لها الهلال الخصيب هي من الناحية الطبيعية وحدة لا يمكن فصلها عن جزيرة العرب وهي عبارة عن امتداد طبيعي لها، وليست البادية الواسعة التي تملأ باطن الهلال الخصيب إلا جزء من جزيرة العرب وامتداد لها لا يفصلها أي فاصل.⁽⁴⁾

(1) - ينظر للملحق رقم: 16.

(2) - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، (د، ط)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د، م)، 1996، ص 39.

(3) - سعدية حريزي، منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017، ص 11.

(4) - برهان زريق، العرب في الهلال الخصيب، ط1، (د، د)، (د، م)، 2016، ص 32.

وتنقسم المنطقة إلى قسمين منطقة بلاد الرافدين ومنطقة بلاد الشام:

أ/ بلاد الشام وهي البلاد الواقعة شمال الجزيرة العربية وتشمل حدودها حسب ما أورده الجغرافيون العرب الأوائل حاليا سوريا ولبنان والأردن وفلسطين يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق بادية الشام ومن الشمال تمتد حدودها من الفرات إلى بلاد الأناضول ومن الجنوب سيناء.

ب/ العراق تقع جنوب غرب القارة الآسيوية تحدها جنوبا المملكة العربية السعودية والخليج العربي ومن الشرق إيران ومن الشمال تركيا أما غربا فتحدها سوريا والأردن.

وتعتبر منطقة الهلال الخصيب قلب العالم العربي القديم، حيث تحتوي على أهم البحار، والبحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر هو الشريان الأهم للملاحة، كما يحتضن شبكة نقل كبيرة، كما جاء في توصيات كامبل بنرمان بأن البحر الأبيض المتوسط هو شريان حيوي للاستعمار لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي للقارتين الآسيوية والأفريقية وملتقى طرق العالم. (1)

ونظرا أيضا لما يحتويه الهلال الخصيب من أهمية عسكرية، حيث كتب تشرشل في هذا المجال قائلا إذا كانت بريطانيا ترغب على سيطرتها في الشرق الأوسط ينبغي عليها الدخول في سورية ومصر في نطاق نفوذها وسيطرتها.

ونخلص أن منطقة الهلال الخصيب تحظى بأهمية إستراتيجية وسياسية وعسكرية جعلتها محل تنافس وسيطرة من طرف الدول الغربية لاسيما فرنسا وبريطانيا. (2)

2/ نوري السعيد ينفذ مشروع الهلال الخصيب

(1) - سعديّة حريزي، المرجع السابق، ص ص 12-13.

(2) - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، 1962-1516، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993،

بدأت فكرة توحيد أقطار الهلال الخصيب تتجذر منذ أوائل الثلاثينات حيث كان يرى العرب الوطنيون أن بغداد في نظرهم هي التي يمكن أن تأخذ على عاتقها تحقيق أماني العرب في الوحدة والاستقلال.

ففي ربيع 1931 قام نوري السعيد بزيارة إلى كل من شرق الأردن وفلسطين ومصر شارحا خطته للتجمع العربي، لكن هذه الزيارات لم تحقق نتائج مرجوة في الوحدة بقدر ما اقتصرت على إبرام عدد من المعاهدات في مجال الصداقة وحسن الجوار وتسليم المجرمين، كما فكر الملك فيصل في اجتماعات عربية على مستوى القمة العربية لتوضيح خطته، ولذلك أوفد مبعوثه السياسي ياسين الهاشمي⁽¹⁾ بوصفه مبعوثا خاصا في جولة إلى مصر ودمشق والقدس ولقيت ترحيبا في أقطار الهلال الخصيب.

وأثناء زيارة الملك فيصل إلى أوروبا عام 1931م، سعى لنشر موضوع الوحدة العربية، وأخذت الصحف في العراق وسوريا وفلسطين تنشر المقالات ترحيبا بالفكرة، لكن خطة مشروع الهلال الخصيب في هذه الفترة لم يقدر لها النجاح.⁽²⁾

بعد أن بعث الأمير عبد الله بمذكرة إلى المندوب السامي البريطاني في القدس في جويلية 1940، قام نوري السعيد في العراق بنشاط مماثل فسعى لدى السلطات البريطانية في ماي 1940 لنيل موافقتها على مشروع اتحاد فيدرالي عربي يشمل العراق وفلسطين وشرقي الأردن وسورية الكبرى، كما اقترح إجراء تعديلات في الكتاب الأبيض لعام

(1) - ياسين الهاشمي: ولد في بغداد سنة 1303هـ، دخل المدرسة الحربية بالأستانة وخرج منها برتبة ملازم ثان، ودرس بعد ذلك بمدرسة ضباط أركان الحرب، تقلد عدة مناصب في الجيش التركي، وتولى مناصب في الوزارة العراقية، ثم انتخب نائبا عن لواء بغداد في المجلس التأسيسي، كما انتدب لتأليف الوزارة في 1924م. أنظر: أمين الريحاني، ملوك العرب، ط8، ج1، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص 869.

(2) - محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص ص 51-52.

1939م تتيح لليهود إقامة حكم ذاتي في فلسطين واختيار حاكم عربي، ووعده بريطانيا

بإرسال فرق عسكرية من الجيش العراقي إل الجبهات الموالية لها. (1)

وبدأ نوري السعيد ينفذ مشروع الهلال الخصيب بعد نشوب الحرب العالمية الثانية

مستغلا ظروفها وأحداثها. (2)

ورأت بريطانيا ضرورة تحرير مكانتها في المشرق العربي، فأوفدت الكولونيل

ستيوارت نيوكمب (*Stewart Newcomb*) وتباحث مع نوري السعيد بشأن الوحدة

العربية وأفصح نيوكمب لنوري السعيد أن تحقيق الوحدة أمر متعذر بسبب ظروف الحرب

والعقبات القطرية والعرقية والطائفية والاختلاف على شكل الحكم. (3)

لكن نوري السعيد واصل مساعيه نحو الوحدة حيث زار مصر والتقى برئيس الوزراء

المصري مصطفى النحاس (4) للترويج لمشروع الهلال الخصيب الذي يضم العراق وشرق

الأردن ولبنان وسوريا وفلسطين في اتحاد عربي بزعامة العراق.

ولم ينجح نوري السعيد في مسعاه من هذه الزيارة، لأن البديل هو ظهور الجامعة

العربية على أرض مصر التي تضمنت كلا من سوريا ولبنان وشرق الأردن والسعودية.

(5)

(1) - علي المحافظة، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة

العربية، بيروت لبنان، 1985م، ص 191.

(2) - عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، (د، ط)، دار ميرة للنشر والتوزيع لندن 1992، ص 75.

(3) - علي المحافظة، المرجع السابق، ص 165.

(4) - مصطفى النحاس: ولد مصطفى النحاس في قرية سمونود، إحدى قرى المحافظة الغربية لمصر في 1979 من

عائلة متوسطة الحال في جو عائلي إسلامي، شغل العديد من المناصب في مصر، ومنها رئيس وزراء لها. أنظر: =

= علي إبراهيم سلامة، ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس، (د، ط)، مطابع سجل العرب، القاهرة 1983م،

ص ص 10-11.

(5) - رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمم الإسلامية، 1916-1992، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع،

القاهرة، 1992، ص 75.

كما أرسل نوري السعيد وفدا رسميا إلى كل من سوريا وشرق الأردن للتشاور مع قادة البلدين حول الخطوط العريضة للتعاون العربي المشترك وعقد مؤتمر عربي عام. وأجمل نتائج مناوراته بالتصريح التالي: "إن الناس في لبنان انقسموا إلى فريقين فريق يناصر فكرة التعاون بين الدول العربية إلى حد محدود، وفريق يناصر فكرة الوحدة الكاملة، أما آراء الأمير عبد الله... إذ يناصر فكرة الوحدة السورية ويراهما عاملا أساسيا في بناء الوحدة العربية، أما سورية فمشغولة بالانتخابات⁽¹⁾ كما أبدى نوري السعيد بعد مناوراته مع النحاس رغبتة في زيارة إلى الجزائر واللقاء بقيادة فرنسا الحرة لبعث مشروعه ورحب الانجليز بهذه الفكرة، لكن المسؤولين اعترضوا على هذه الزيارة".⁽²⁾

قدم نوري السعيد إنشاء الهلال الخصيب في ديسمبر 1946م، وقد جاء على شكل رسالة قدمها نوري السعيد إلى ريتشارد كيري (*Ritchard Cary*) وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط المقيم في القاهرة، أطلق على رسالة نوري السعيد إلى ريتشارد كيري اسم الكتاب الأزرق وكان بعنوان خطة الهلال الخصيب، وقد لخص فيها تصوره لوحدة العرب وحل المسألة الفلسطينية.⁽³⁾

فطلب منه أن يقدم آراءه ومقترحاته مكتوبة، ففعل نوري السعيد ذلك وكانت المذكرة المعروفة بالكتاب الأزرق، ويمكن تلخيص ما جاء فيه:

- * توحيد سورية ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين في دولة واحدة.
- * إنشاء جامعة عربية تضم العراق وسورية، وأية دولة عربية أخرى.
- * إنشاء مجلس دائم للجامعة يتولى شؤون الدفاع والخارجية والنقد والمواصلات والجمارك... إلخ

(1) - علي المحافظة، المرجع السابق، ص ص 169 - 170.

(2) - المرجع نفسه، ص 172.

(3) - أحمد المرعشلي، عبد الهادي هاشم، الموسوعة الفلسطينية، ط1، المجلد الرابع، مكتبة المهندسين، دمشق،

1983، ص 510.

* كما استثنى نوري السعيد دول الجزيرة العربية ومصر من مشروعه بحجة أن الأولى اقتصاد مختلف، وأن الثانية مشغولة بقضايا خاصة في السودان. واعتبر مشروعه أنه سوف يزيل العقبات أمام فرنسا وبريطانيا في المنطقة العربية، كما أنه يزيل مخاوف عرب فلسطين من أن يصبحوا أقلية في بلادهم . كما أعطى لليهود الحق في إقامة الحكم الذاتي في فلسطين واستند نوري السعيد إلى ميثاق الأطلسي.(1)

في حين يذهب آخرون أن نوري السعيد بعث بمذكرته إلى اللورد هالفاكس (Halifax) يبلغه أنه حان الوقت لبحث موضوع استقلال العرب ووحدتهم، وأن نهاية الحرب اقتربت، وأرفق المذكرة بحثاً صغيراً عن آرائه حول الموضوع، يمكن تلخيصها في:

1- أن تصدر الأمم المتحدة في أعقاب الحرب إعلاناً بتوحيد كل من سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن ومنها أن تقرر شعوب تلك البلاد طبيعة الحكومة التي ستتولى شؤونها.

2- تضمن إعطاء اليهود حكم ذاتي يسمح لهم بالاحتفاظ بنظام تعليمي خاص وبخدمات أمنية على أن تكون تحت إشراف الدولة السورية الكبرى.

3- أن يمنحوا موارد لبنان حقوقهم مثل التي تمتعوا بها في ظل الحكم التركي، واعتبر نفسه هو وحده الكفيل بقيام سلام دائم في هذه الوحدة.(2)

3/ المواقف المختلفة من مشروع الهلال الخصيب

(1) - علي المحافظة، المرجع السابق، ص 165.

(2) - يونان لبيب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص ص 159-160.

لقد ظهرت العديد من المواقف التي تبنتها الدول سواء العربية أو الغربية التي أعقبت إعلان مشروع الهلال الخصيب، فقد لقي معارضة من طرف الدول الغربية، فبريطانيا بالرغم من إعلان نوري السعيد على قرار العراق بالمشاركة مع الحلفاء في الحرب ضد المحور في جانفي 1943، عقب تقديم مشروع الهلال الخصيب لبريطانيا فإن الحكومة البريطانية ردت على المشروع بتصريح أنطوني إيدن⁽¹⁾ جاء فيه: "إن حكومة جلالة الملك سوف تنظر بعين العطف نحو أي خطوة يخطوها العرب لتحقيق وحدتهم في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية"⁽²⁾

بينما فرنسا كانت معارضة لفكرة مشروع الهلال الخصيب منذ البداية، بحيث شرعت السلطات الفرنسية في سورية ولبنان تثير مخاوف السكان وتذكرهم بالنتائج التي تترتب على المشاريع الوحدوية، خوفا من أن يبيسط النفوذ العراقي على سورية ولبنان وحالت دون تحقيق رغبة نوري السعيد في وحدة الهلال الخصيب.⁽³⁾

فبريطانيا لم تكن ترغب في العطف على الأمانى العربية إلا في الشكل الذي يخدم مصالحها في المنطقة دون مراعاة الجانب العربي.⁽⁴⁾

أما فيما يخص موقف الدول العربية فقد كانت كلها معارضة لفكرة مشروع الهلال الخصيب، بالرغم من أنها في البداية كانت مؤيدة لفكرة الوحدة تحت النفوذ العراقي.

(1) - أنطوني إيدن: سياسي بريطاني شغل موقع رئيس وزراء بريطانيا وهو من مواليد 1897، درس في جامعة إكسفورد وتخرج منها عام 1922، ودخل معترك الحياة البرلمانية منذ 1923 وتقلد عدة مناصب إلى أن شغل منصب وزارة الخارجية في وزارة العرب وأسهم في تقوية النفوذ البريطاني في منطقة الشرق الأوسط أثناء الحرب لعالمية الثانية. أنظر: ماهر حسين، "زي النهاردة" وفاة أنطوني أيدي رئيس وزراء بريطانيا 14 جانفي 1977، "عدسة المصري"، السبت 14 جانفي 2017، (د.ص).

(2) - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 238.

(3) - علي المحافظة، المرجع السابق، ص 172.

(4) - محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 52.

أما موقف الوطنيين والحكومات في سوريا ولبنان فلم يرحبوا بمشروع الهلال الخصيب بل رفضوه، كما رفضوا من قبل مشروع سوريا الكبرى، واختاروا النظام الجمهوري في بلدانهم، وأعلن استقلال كل من سورية ولبنان كدولتين ذات سيادة عام 1946. (1)

أما بالنسبة لعرب فلسطين فقد كانوا مشغولين أساسا بمشاكلهم اليهودية وخصوصا أن وضعهم غير مستقر من الناحية السياسية وذلك كنتيجة للفشل في إقامة دولة فلسطين نتيجة تسوية المسألة اليهودية. (2)

أما فيما يخص الأردن، فقد أيد الملك الأردني مشروع نوري السعيد في مجال التعاون العربي.

أما مصر فكانت ترغب في الزعامة العربية وكان لها مشروع بديل هو الجامعة العربية، وهي جامعة لدول الهلال الخصيب على أرض مصر وتم هذا بمقتضى بروتوكول الإسكندرية أكتوبر 1944 وميثاق القاهرة 1945. (3)

أما السعودية فقد حدد موقفها الملك عبد العزيز رفضه لأي مشروع يقوده الهاشميون، ففي خطاب له قال أن مشروع الهلال الخصيب ليس مشروعاً عربياً ولكنه مشروع أجنبي.

كان المشروع متعلق باعتبارات محلية تتعلق بأمن السعودية، حيث اعتبرت أن مثل هذا الاتحاد يولد بينها وبين مصر حاجزا قويا ويخلق في شمال السعودية كتلة قوية متماسكة وتخضع هذه الكتلة للبيت الهاشمي، وأن هذه الأخيرة سوف تشكل خطرا على

(1) - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، (د، ط)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د، م)، 1996م، ص 238.

(2) - وسيلة ديلمي، المرجع السابق، ص 29.

(3) - رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمم الإسلامية، 1916-1992، المرجع السابق، ص 75.

السعودية نفسها، وكانت السعودية متخوفة من مركز بريطانيا في هذه الدولة الموحدة خاصة فيما تعلق بجانب الامتيازات النفطية في السعودية.⁽¹⁾

خلاصة الفصل

ما يمكنه القول في نهاية الفصل أنه بالرغم مما فعله نوري السعيد لإنجاح هذا المشروع وما عمله من مجهودات سواء على مستوى الوطن العربي أو على الصعيد الخارجي المتمثل في إقناع فرنسا وبريطانيا وفتح امتيازات أمامهما في المنطقة، لكن هذا المشروع لم يقدر له النجاح، وكان مصيره مصير المشاريع الوحدوية السابقة، ويمكن القول أن فشل هذا المشروع يعود بالدرجة الأولى إلى الرفض والمعارضة لدى الرأي العام العربي، بالإضافة إلى الدور الذي لعبه الغرب الإمبريالي وما وضعه من حجج وعراقيل لتعطيل سير عمله، كما أن المشروع ارتبط بالمجد الشخصي من خلال محاولة نوري السعيد بسط نفوذه على أقطار الهلال الخصيب.

(1) - مسحن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 122.

الفصل الثالث

الانقلاب العسكري 1958 ومقتل نوري السعيد

1/ الانقلاب وتداعياته

2/ أهم أحداث الانقلاب ونتائجه

3/ مقتل نوري السعيد

لقد شهد العهد الملكي في العراق في فترة الخمسينات جملة من التغييرات في مختلف الأصعدة خاصة السياسية منها، وأصبح العراق في هذه المرحلة منطقة جيواستراتيجية لخدمة المصالح الغربية بصفة عامة والبريطانية بصفة خاصة، مما أحدث اضطرابات في البلاد وأدخلها في ثورة عارمة.

1/ الانقلاب وتداعياته

يعرف بالانقلاب الذي قاده ثلث من ضباط الجيش العراقي تسمي نفسها الضباط الأحرار تقليداً للانقلاب الذي حدث في مصر عام 1952 وبدعم منه أيضاً وعلى رأسهم العميد عبد الكريم قاسم⁽¹⁾ والعقيد عبد السلام عارف⁽²⁾ والنقيب عبد الستار العبوسي⁽³⁾ والمكلفين بواجب الدفاع عن الحدود الغربية واعتقلت الضباط الذين رفضوا الحنث باليمين الذي أقسموه والتمرد العسكري ضد الوطن العراقي.⁽⁴⁾

ومن جملة أسباب هذا الانقلاب العسكري هي:

(1) - العميد عبد الكريم قاسم: ترجع أصوله إلى منطقة الصويرة وهو من أصول غير عشائرية، من عائلة فقيرة، وهو رجل علماني يميل للشيوعية وهو أقرب إلى عدم الإيمان، ذو طبع هادئ، قاد انقلاب جويلية 1958 في العراق. أنظر: وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921-2003)، (د، ط)، دار الجواهري، بغداد، (د، ت)، ص ص 89-90.

(2) - العقيد عبد السلام عارف: ترجع أصوله إلى منطقة الفلوجة وهو من أصول عشائرية بحتة ومن عائلة متوسطة الحال، وعاش في عائلة متدينة، وكانت معظم أفعاله وتصرفاته نابغة من الدين، كان متهوراً وعنيفاً، شارك في انقلاب 14 جويلية 1958. أنظر: وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص 89-90.

(3) - النقيب عبد الستار العبوسي: من مواليد 1930 في بغداد وكان له أخوين الأول جواد واستشهد في واجب الوطن والثاني رشيد وقتل في حادث غامض، وكان لهذا الأخير الأثر الكبير في حياة عبد الستار، ويعتبر هو الفاعل الذي ارتكب مجزرة قصر الرحاب في 1958، وتم فيها القضاء على العائلة الملكية العراقية. أنظر: عباس لفتة الحفاجي، "الرؤيا التي قتلت عبد الستار العبوسي"، صحيفة الكتابات، الأربعاء 11 جويلية 2018، (د.ص).

(4) - وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 78.

- سخط الضباط من موقف الحكومة العراقية من حرب فلسطين وشعروا أن الأوامر التي صدرت منعتهم من المساهمة الفعالة في هذه الحرب، كما أن هؤلاء الضباط العراقيين اعتنقوا فكرة الإصلاح والنهوض بالبلاد والقضاء على الأوضاع المتردية أي تحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي والوصول إلى الحكم.⁽¹⁾

- الانقلابات العسكرية في سوريا وكان ذلك 1949م وقد أحدث ذلك ردود فعل قوية في العراق، فأخذت فصائل الضباط تنظر إلى الانقلابات بنظرة حماسية لكي تقوم بانقلاب مماثل له ومن أشهر هذه الانقلابات انقلاب حُسنى الزعيم 1949م.⁽²⁾

- ثورة جويلية 1952م في مصر، لقد تركت هذه الأخير أثر عميقا على الشعب العراقي وأحزابه وتنظيماته السياسية والعسكرية، فبدأ في إيجاد الوسيلة الكافية للإطاحة بالنظام الملكي في العراق وتشجعت الأحزاب السياسية في العراق وتحفزت للمطالبة بالإصلاح الجذري الشامل لنظام الحكم.⁽³⁾

- سياسة السلطة الخارجية (حكومة نوري السعيد) عربيا ودوليا كان لها دور في إنضاج فكرة التكتل لأجل التغيير وخاصة تلك العوامل الناجمة عن الارتباط الشمولي بالغرب عامة وبريطانيا خاصة.

- نمو حركة التحرر العربية القومية سواء في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة.

- محاولة إبعاد العناصر التقليدية من الحكم أمثال الوصي عبد الإله ونوري السعيد.

(1) - فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، (د، ط)، منشورات مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، (د، ت)، ص 39.

(2) - حُسنى الزعيم: ولد بجلب، وجند في الجيش العثماني العامل بالحجاز، وقع أسيرا في الثورة العربية، قاتل بجانب حكومة فيشي 1941، وحكم من طرف الحلفاء، عرف بانقلابه المشهور باسمه. أنظر: صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 94.

(3) - ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981م، ص 39.

- تفاعلات عملية تأمين النفط من قبل حكومة مصدق في إيران وتنامي الظرف الدولي الملائم لحركات التحرر من أجل الإستقلال أوطانها السياسي والاقتصادي المقترن بتعاقد وتأثر الصراع في الأحلاف العسكرية في عالم الأطراف ومنها العالم العربي على وجه الخصوص.⁽¹⁾

- تشبع الضباط بالروح القومية، وأرادوا تحقيق الوحدة العربية وغضبوا من موقف الحكومة العراقية إزاء العدوان الثلاثي على مصر أثناء أزمة السويس سنة 1956م ومعارضتهم لحلف بغداد الذي حول بغداد إلى قاعدة جوية بريطانية قيدت العراق بالقيود الاستعمارية.⁽²⁾

وتأكيداً أن الاعتداء الثلاثي على مصر عجل في تفجير ثورة 14 جويلية 1958م وفي هذا الشأن يقول السيد علي جودت "كنت أول من لام نوري السعيد على موقفه البارد من الهجوم الجائر على الشقيقة مصر، لاسيما أن بريطانيا إحدى الدول الموقعة على ميثاق بغداد ... كما بينت أن الرأي العام العراقي يغلي غليانا حقدا على هذه الأعمال الوحشية".

وأكد ناجي شوكت⁽³⁾ "أن هذا الوقت كان الشعب العراقي برمته يغلي كالبركان الثائر طالبا مساعدة مصر في وحدتها ووجوب مساعدتها بالأموال والأرواح"، وتحدث أيضا عبد

(1) - عقيل الناصري، الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921-1958م، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2000م، ص ص 117-118.

(2) - فاضل حسين، المصدر السابق، ص 39.

(3) - ناجي شوكت: ولد في قسبة الكوت 1893م، أنهى دراسته الإعدادية في بغداد، وتحصل على شهادة الحقوق، وعين معاون المدعي العام في محكمة بداءة الحلة 1914م، شارك في الثورة العربية الكبرى 1916م، أنظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، المرجع السابق، ص ص 171-172.

الرحمان البزار أن موقفها أثناء العدوان كان موقفاً متخاذلاً بحيث كانت تذيع الأغاني، وطريقة الأخبار كانت واضحة التحيز (1).

اعتبر جمال عبد الناصر (2) بأن حلف بغداد كان مؤامرة لمساعدة إسرائيل وأنه بارك العدوان الثلاثي على مصر، كان يثبت صحة الاتهام عن طريق إذاعة صوت العرب، بالإضافة إلى الدعاية بين مصر والعراق، كل هذا ولد سخط الشعب العراقي وتكوينه لتنظيم سري (3).

كما كان لردود الفعل النخبة السياسية والعرش على هذه المطالب المعبرة عنها، اقتران في كثير من الأحيان بالعنف الشرس وقد نجم عنه أيضاً تبلور فكرة الإبعاد النهائي للعائلة الهاشمية الحاكمة في العراق.

كما لعبت العوامل الاقتصادية دوراً بارزاً في عملية الانقلاب ، وخاصة ما تعلق بالبناء الاقتصادي وسيادة الأنماط الاقتصادية المتخلفة التي لا تتسجم ولا تتناسب وضرورة التنمية، والتوزيع الغير العادل والسيء للثروة الاجتماعية (4).

(1) - السيد عبد الرزاق الحسين، أحداث عاصرها، ط1، ج1، دار الرافدين للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1992م، ص ص 400-401.

(2) - جمال عبد الناصر ولد في الاسكندرية عام 1918 حصل على شهادة الابتدائية عام 1931، وشهادة الثانوية عام 1936، التحق بالكلية الحربية عام 1937، شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م، وهو أحد قادة ثورة جويلية 1952م، تولى الحكم في مصر للفترة 1954 إلى 1970م. أنظر: قاسم مهدي حمزة الموسوي، المرجع السابق، ص 362.

(3) - منكرات غلوب باشا، حياتي في المشرق العربي، ترجمة جورج عتر، فؤاد فياض، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص ص 276-277.

(4) - عقيل الناصري، المرجع السابق، ص 118.

2/ أهم أحداث الانقلاب ونتائجه

يذكر محسن أبو طبيخ⁽¹⁾ أن الشعب العراقي في بغداد قام على أصوات الرصاص وإطلاق النار وحدثت صدامات بين الانقلابيين وبعض الثكنات العسكرية المتناثرة في أطراف بغداد، ما إن طلع النهار وساد السكون على المدينة حتى أعلن رسمياً من الراديو عن مقتل الأسرة الهاشمية المالكة، وفي الحقيقة كلف ضابط بهذه المهمة وهو عبد الستار العبوسي.⁽²⁾

كما استطاع العقيد عبد السلام عارف من السيطرة على مقر الإذاعة في الصالحية واحتلها دون إطلاق رصاصة واحدة، واتخذ مقراً مؤقتاً في مبنى جمعية الشبان المسلمين بجوار الإذاعة وأذاعوا أول بيان للثورة للشعب العراقي.⁽³⁾

وعلى هذا النحو استطاعت الحركة أن تسيطر على المواقع في جميع أنحاء العراق، بعد أن التفت حولها جميع الوحدات العسكرية في ساعاتها الأولى، كما أمن تجريد القوات البريطانية في الخبانية من أسلحتها وحضر تنقلها في معسكر واحد وطوقتها بقوات الفرقة الرابعة، وتلقى الانقلاب مساندة القوى السياسية والمدنية والمساندة العربية والدولية.⁽⁴⁾

ومن نتائج هذا الانقلاب نذكر منها:

(1) - محسن أبو طبيخ هو أحد زعماء ثورة 1920، ومن المخططين لها، عين أول متصرف لمحافظة كربلاء بعد تجريدتها من الإنجليز، لجأ إلى الحجاز بعد انهيار الثورة، عاد إلى العراق بعد تتويج الملك فيصل الأول، تقلد العديد من المناصب في العهد الملكي، حامل وسام الرافدين والوسام الهاشمي الأردني من الدرجة الثانية، ووسام الملك جورج السادس. أنظر: مذكرات السيد محسن أبو طبيخ، المصدر السابق، ص 02.

(2) - المصدر نفسه، ص 487.

(3) - ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ص 192 - 193.

(4) - المصدر نفسه، ص ص 201 - 202.

- إلغاء الملكية في العراق، وإقامة الجمهورية، لقد طرحت حركة الضباط الأحرار فكرة قيام الجمهورية لأن الوحدة العربية لا يمكن تحقيقها في ظل النظام الملكي، بدليل وجود نظام جمهوري في كل من سورية ومصر، كما أن النظام الجمهوري يتيح الفرصة لممارسة العمل السياسي بصورة علنية وبالتالي تحقيق الديمقراطية.

- إلغاء القانون الأساسي حيث واجه رجال الثورة قضية النظام الأساسي الذي شرع في ظل النظام الملكي والهيئة البريطانية لذا أقدموا على إغائه وأعلنوا الدستور المؤقت في 28 جويلية 1958م الذي هو تحقيق لإرادة الشعب.⁽¹⁾

- تقول المستشرقة البريطانية فريا ستارك إن الانقلاب فتح أبواب الجحيم في العراق لإطلاق روح التدمير والإرهاب.

- كما أن العراقيين أصبحوا في قبضة عسكريين يحملون فكرا يساريا يقضي توزيع الأراضي وتحقيق العدالة الاجتماعية، كما أحدث هذا الانقلاب هزة عميقة في الشرق الأوسط، فهي وضعت حد لحلف بغداد الموالي للغرب، وهدد الحكم الهاشمي في الأردن. - كما أصبحت العراق في عداد الدول العربية المناهضة لإسرائيل تحسب لها تل أبيب حسابا.⁽²⁾

- إصدار قانون الإصلاح الزراعي في سبتمبر 1958م أذاعه عبد الكريم قاسم وهو يوحى بالمزايدة السياسية على حساب قوة الشعب من خلال المصدر الوحيد الذي هو بيدي وهو الزراعة.⁽³⁾

3/ مقتل نوري السعيد

(1) - محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 263.

(2) - كمال ديب، موجز تاريخ العراق، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013، ص ص 64 - 65.

(3) - مذكرات محسن أبو طبيخ، المصدر السابق، ص 439.

اتجه قسم من الضباط الأحرار إلى دار نوري السعيد بقيادة وصفي طاهر⁽¹⁾ أمر الجنود بالإحاطة بقصر الباشا ودخل وحده وقابله وأخبره بالانقلاب وبالأوامر المعطاة له ونصحه بترك القصر بسرعة وأخبره بمواقع الجنود المحاطين بالقصر. وخرج الباشا بثياب نومه مكتفياً بوضع معطفه فوق بيجامته لم يأخذ معه إلا مسدسين في جيبه، وخرج من الباب الخلفي الذي يؤدي إلى النهر، وما إن وصل إلى النهر حتى رأى زورق صيد فأمر صاحبه بإيصاله إلى جانب الرصافة وحين اقترب الزورق من الضفة الأخرى للنهر سمع صوت عبد السلام عارف يعلن عن نجاح الانقلاب، فطلب من الصياد العودة به إلى جانب الكوخ وإيصاله إلى دار صالح البصام.⁽²⁾

يذكر صالح البصام بأنه في فجر اليوم سمع نوري السعيد دوي إطلاق الرصاص ما يوحي على انقلاب الحكومة وراح يتطلع على حال نوري السعيد، وعرف أن بيته محاصر بقوة عسكرية، يقودها وصفي طاهر لكن نوري السعيد استطاع الهروب من الباب الخلفي، متوجهاً إلى دار البصام لكن هذا الأخير خاف من عاقبة إذا علم الانقلابيون أن نوري السعيد في بيته، فنقله إلى دار ابن عمه وهو متكرراً بعباءة عراقية، ثم نقله إلى بيت الاسترادي في الكاظمية.

ثم رغب نوري السعيد الذهاب على بيت الشيخ العربي متأملاً أن يوفر الفرصة للهروب نوري السعيد إلى إيران.

(1) - وصفي طاهر ولد في 1918 ببغداد، من عشيرة البياتي العراقية، شارك في أحداث 1941، شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، وهو واحد من المؤسسين لحركة تنظيم الضباط الأحرار 1958. أنظر: رواء الحصاني، "محطات تاريخية عن وصفي طاهر"، صحيفة المتقف، العدد 2501، جويلية 2013، (د.ص).

(2) - محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص 512 - 513.

ورافقته والدة عبد الله الاسترابادي، ولم تكن تعرف منزل العريبي بالبتاوين، فتركه في دار السيد هاشم جعفر، وذهبت لتبحث عن البيت، وكان لهاشم ولد قد علم بمكافئة التي أعلنتها حكومة الانقلاب فأخبر عن نوري السعيد.⁽¹⁾

وكان نوري السعيد قد أحصى عدد الموجودين في البيت من باب الحيطه والحذر، لكن بعد أن افتقد عمر وأخته قد إرتابه الشك وهو ما دفع به إلى الفرار، فاكتشف احد الشباب المرأتين المغادرتين البيت فلاحظ أحدهم البيجامة تحت العباية فصاح هذا نوري السعيد هذا نوري السعيد.⁽²⁾

وعندما أدرك نوري أن أمره قد انكشف ولا سبيل للفرار أخرج مسدسه من جيبه وكان قد أطلق النار على نفسه فخر قتيلا للحال وكانت الساعة قد تجاوزت الثالثة والنصف بعد الظهر.

وفي الأثناء وصل وصفي طاهر ومرافقوه إلى المكان بعد مرور خمس دقائق على الحادث وشق الطريق وأطلق الرصاص عليه وهو يشتم بصوت عال.⁽³⁾

ونقلت جثة نوري السعيد على سيارة شحن عسكرية تابعة لوزارة الدفاع حيث شاهدها الزعيم عبد الكريم قاسم وبقية الضباط، ثم نقلت إلى دائرة الطب العدلي وبعد الكشف الرسمي عليها نقلت إلى معسكر أبي غريب حيث دفنت ليلا هناك.⁽⁴⁾

وتذكر بعض الروايات أن نوري السعيد قد قتل على يد أحد الجنود من منتسبي القوة الجوية إذ استطاع ذلك الجندي أخذ المسدس من يد نوري السعيد لما أراد الدفاع عن نفسه

(1) - رسول محمد رسول، "مذكرات طبيب في العصر الملكي العراقي"، صحيفة الاتحاد، 20 نوفمبر 2006، (د.ص).

(2) - الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب، تحقيق توثيقي عن مصر الأسرة الهاشمية المالكة، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2002، ص 135.

(3) - المرجع نفسه، ص 137.

(4) - الليلة الأخيرة، مجزرة قصر الرحاب، المرجع السابق، ص 137.

بعد أن تجهزت الجماهير حوله وقام بإطلاق النار على نوري السعيد وأن وصفي الطاهر قام بإطلاق النار على جثة نوري السعيد بعد أن وجده فارق الحياة. (1)

ويذهب آخرون أن مقتل نوري السعيد كان عند تباطؤ السيارة التي كانت تنقله فتعرف عليه الرقيب وأطلق عليه النار فأراده قتيلا في الحال وأخذت جثته إلى خارج المدينة ليوارى الثرى، وقد انتشلت جثته من القبر وسحلت في الطرقات على يد الرعاع قبل أن تمر عليها سيارة إلى الأمام حتى لم يبقى منها معالم. (2)

يذكر السويدي أن في التاريخ الكثير من الوقائع والفجائع التي سالت فيها الدماء وجرى فيها التتكيل بالملوك والأمراء والوزراء، لكن ما حصل مع نوري السعيد في آخر حياته فاق كل حد، فالاغتيال في السياسة أمر معروف لكن القتل والسحب ثم التمثيل بالجثة وقطع أوصالها كل هذا عبر عن الوحشية والفظاعة. (3)

خلاصة الفصل

نستنتج أن الانقلاب الذي حدث في جويلية 1958م في العراق لم يكن وليد الصدفة ، وإنما كان نتيجة جملة من العوامل التي عجلت بقيامه وتفجير ثورته وفي مقدمتها نقمة الشعب العراقي ضدّ الحكومة والملكية وكان من نتائجها مقتل العائلة الهاشمية ورئيس وزراءها نوري السعيد والتتكيل بجثته وسحبها كان وصمة عار في تاريخ العراق المعاصر.

(1) - رياض فخري البياتي، "حقائق حول مصرع نوري السعيد سنة 1958م"، ملاحق جريدة الهدى اليومية، الأحد 14 ماي 2017، ص01.

(2) - وسيلة ديلمى، المرجع السابق، ص 35.

(3) - مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، المرجع السابق، ص ص 240 - 241.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ومناقشتنا وتحليلنا لشخصيته والأحداث المرتبطة بها توصلنا الى جملة من النتائج:

✓ لعبت شخصية نوري السعيد دورا رئيسيا في تاريخ الوطن العربي عامة والعراق خاصة ، حيث أثرت في تكوين شخصيته جملة من العوامل والظروف بداية من تدهور الدولة العثمانية إلى غاية التواجد البريطاني في العراق.

✓ كما أن تكوينه العسكري وما نقلده من مناصب في الجيش العثماني أكسبه خبرة في حياته السياسية ، التي تميزت بالحوادث والمناصب أين تولى نوري السعيد خلال العهد الملكي منصب رئيس الوزراء أربعة عشرة مرة ومناصب عليا في الدولة ، ولعب أدوارا بارزة على الصعيد الداخلي والخارجي ، حيث ساهم هذا الأخير في دخول العراق في عصبة الأمم المتحدة سنة 1932م، كما استطاع رئاسة الاتحاد العربي الهاشمي سنة 1958م.

✓ كما تميزت منطقة الهلال الخصيب بموقع استراتيجي هام يتمتع بموارد طبيعية ذات أهمية بالغة ، مما جعلها محل صراع وتنافس استعماري ، مما دفع بنوري السعيد إلى السعي بتوحيد أقطار الهلال الخصيب والتعاون، حيث كانت المواقف معارضة للمشروع، وكانت دول الهلال الخصيب متخوفة على مكانتها وترغب كل واحدة في الزعامة وكان مشروعا غربيا أكثر منه عربيا.

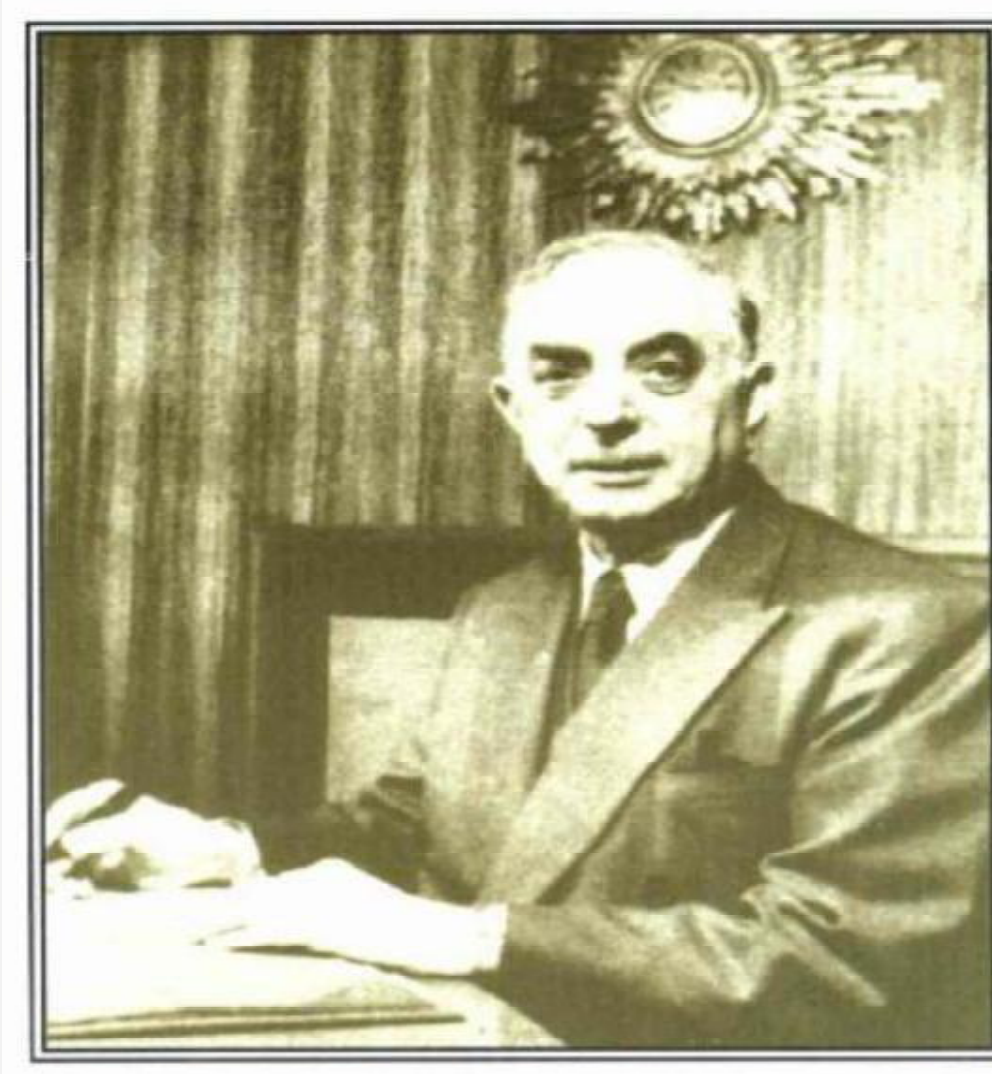
✓ لقد كانت سياسة نوري السعيد في سنواته الأخيرة حافلة بالتحالفات والمعاهدات خاصة مع بريطانيا ، والتي في مقدمتها حلف بغداد سنة 1955، وعرفت سياسته الداخلية بالقسوة والإجحاف مع الشعب مما أدى إلى قيام اضطرابات تنادي بتتحية وزارة نوري السعيد.

خاتمة

✓ يعتبر انقلاب جويلية 1958م نقطة حاسمة ومرحلة انتقالية من الحكم الملكي إلى الحكم الجمهوري ، ساهم في قيامه مجموعة من الضباط في الجيش العراقي المعروف بتنظيم الضباط الأحرار الذي كان سببا مباشرا في قرار نوري السعيد ومقتله ، وسحب جثته في شوارع بغداد.

قائمة

الملاحق



نوري باشا السعيد في مكتبه¹

¹ محسن محمد المنقولي العربي، المرجع السابق، ص 552.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 02

جدول يمثل الهيئة الوزارية الأولى⁽¹⁾

وزير الخارجية	نوري السعيد
وزير للداخلية	جميل المدفعي
وزير للمالية	علي جودت الأيوبي
وزير للعدل	جمال بآبان
وزير للدفاع	جعفر العسكري
وزير للأشغال والمواصلات	جميل الرواي
وزير للمعارف والزراعة	عبد الحسين الجبلي

الملحق رقم: 03

جدول يمثل الهيئة الوزارية الثانية⁽²⁾

رئيس الوزراء	نوري السعيد
وزير للداخلية	ناجي شوكت
وزير للمالية	رستم حيدر
وزير للدفاع	جعفر العسكري
وزير للاقتصاد والمواصلات	محمد أمين زكي
وزير للعدل	جمال بآبان
وزير للمعارف	عبد الحسين الجبلي

(1) العراق وفئات وأحداث 1914-1958، (1) انقسم الأوز، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، قسم المعلومات

والنوثيق، العراق، 2010م، ص 149.

(2) المرجع نفسه، ص 158.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 04

جدول يمثل الهيئة الوزارية الثالثة(1)

وزير للخارجية ورئيسا للوزراء	نوري السعيد
وزير للدفاع والداخلية وكالة	طه ياسين الهاشمي
وزير للاقتصاد والمواصلات	عمر نظمي
وزير للمالية	رستم حيدر
وزير العدل	محمود ليحيى الدفتري
وزير للمعارف	صالح جبر
وزير للداخلية	ناجي شوكت

الملحق رقم: 05

جدول يمثل الهيئة الوزارية الرابعة(2)

رئيسا للوزراء ووزير للخارجية	نوري السعيد
وزير للداخلية	ناجي شوكت
وزير للمالية	رستم حيدر
وزير للعدلية	محمود صيحي الدفتري
وزير للدفاع	طه الهاشمي
وزير للاقتصاد والمواصلات	عمر نظمي
وزير للمعارف	صالح جبر

(1) العراق وفئات وأحداث 1914 1958، المرجع السابق، ص 214.

(2) حامدي الحمدي، المرجع السابق، ص 101.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 06

جدول يمثل الهيئة الوزارية الخامسة⁽¹⁾

نوري السعيد	رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية
عمر نظمي	وزير للداخلية
رؤوف البحراني	وزيرا للمالية
طه ياسين الهاشمي	وزيرا للدفاع
صادق البصام	وزيرا للاقتصاد
محمد أمين زكي	وزيرا للمواصلات والأشغال
سامي شوكت	وزيرا للمعارف
صالح جبر	وزيرا للشؤون الاجتماعية

الملحق رقم: 07

جدول يمثل الهيئة الوزارية السادسة⁽²⁾

نوري السعيد	رئيسا للوزراء
صالح جبر	وزير للداخلية ووزيرا للخارجية وكالة
علي ممتاز الدقري	وزير للمالية
صادق البصام	وزير للعدل
تحسين علي	وزير للمعارف
محمد علي أمين زكي	وزير للمواصلات والأشغال ووزيرا للاقتصاد
عبد الله الدموجي	وزير للخارجية
داود الحيدري	وزير للعدل
جمال بابان	وزير للشؤون الاجتماعية

(1) العراق وفئات وأحداث 1914 - 1958م، المرجع السابق، ص 221.

(2) المرجع نفسه، ص 252.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 08

جدول يمثل الهيئة الوزارية السابعة⁽¹⁾

رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع	نوري السعيد
وزير للداخلية	تحسين العسكري
وزيرا للاقتصاد	عبد المحسن شلال
وزيرا للمالية ووزيرا للداخلية	صالح جبر
وزيرا للعدل	داود الحيدري
وزيرا للخارجية	عبد الإله حافظ
وزيرا للمواصلات والأشغال	عبد المهدي
وزيرا للمعارف	تحسين علي
وزيرا للاقتصاد	سليمان البراك
وزيرا للمالية	جلال بابان

الملحق رقم: 09

جدول يمثل الهيئة الوزارية الثامنة⁽²⁾

رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع	نوري السعيد
نائباً لرئيس الوزراء	توفيق السويدي
وزيرا للخارجية	محمود صيحي الدفتري
وزيرا للداخلية	عمر نظمي
وزيرا للدفاع	علي ممتاز
وزيرا للعدل	أحمد مختار بابان
وزيرا للأشغال والمواصلات	صالح البصام
وزيرا للمعارف	عبد الإله حافظ
وزيرا للاقتصاد	سليمان البراك
وزيرا للشؤون الاجتماعية	محمد حسن كية

(1)-العراق وفئات وأحداث 1914 -1958م، المرجع السابق، ص 256.

(2) . المرجع نفسه ، ص 262.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 10

جدول يمثل الهيئة الوزارية التاسعة⁽¹⁾

رئيسا للوزراء ووزيرا للداخلية	نوري السعيد
وزيرا للمالية	صالح خير
وزيرا للعدل	عمر نظمي
وزيرا للمعارف	صادق البصام
وزيرا للمواصلات والأشغال	علي ممتاز الدفتري
وزيرا للخارجية	محمد فاضل الجمالي
وزيرا للاقتصاد	بابا علي الشيخ محمود
وزيرا للشؤون الاجتماعية	جميل عبد الوهاب
وزيرا للتموين	محمد حديد
وزيرا للدفاع	شاكور محمود الوادي
وزيرا للمالية والتموين	عبد الإله حفيظ
وزيرا للمواصلات والأشغال	عبد الهادي الجليبي

الملحق رقم: 11

جدول يمثل الهيئة الوزارية العاشرة⁽²⁾

رئيسا للوزراء	نوري السعيد
وزير للأشغال والمواصلات	جلال بابان
وزيرا للخارجية	عبد الإله حاضم
وزيرا للعدلية	محمد محسن
وزيرا للدفاع	شاكور الوادي
وزيرا للاقتصاد	ضياء جعفر
وزيرا للمالية	خليل اسماعيل

(1) العراق وفئات وأحداث 1914 - 1958م، المرجع السابق، ص 295.

(2) محمود شاكور، المرجع السابق، ص 259.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 12

جدول يمثل الهيئة الوزارية الحادية عشر (1)

رئيسا للوزراء	نوري السعيد
وزيرا للشؤون الاجتماعية	ماجد مصطفى
وزيرا للمدنية	حسن سامي
وزيرا للمعارف	خليل كنة
وزيرا للدفاع	شاكر الوادي
وزيرا للاقتصاد	ضياء جعفر

الملحق رقم: 13

جدول يمثل الهيئة الوزارية الثانية عشر (2)

رئيسا للوزراء	نوري السعيد
وزيرا للعدلية	محمد علي محمود
وزيرا للشؤون الاجتماعية	شاكر الوادي
وزيرا للزراعة	عبد الوهاب مرحان
وزيرا للمالية	ضياء جعفر
وزيرا للاقتصاد	الباجة جي

الملحق رقم: 14

رئيسا للوزراء	نوري السعيد
نائباً لرئيس الوزراء	أحمد مختار بابان
وزيرا للإعمار	ضياء جعفر
وزيرا للمالية	خليل كبة
وزيرا للاقتصاد	الباجة جي
وزيرا للداخلية	سعيد قزاز

(1) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 286.

(2) المرجع نفسه، ص 291.

قائمة الملاحق

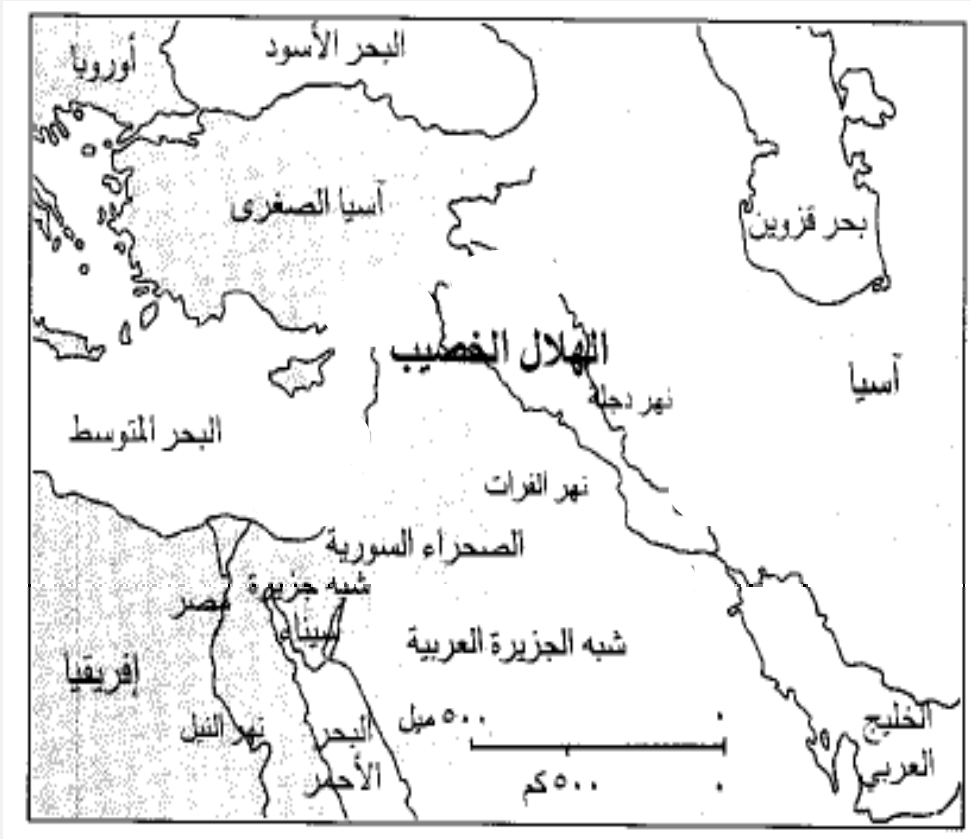
الملحق رقم: 15

جدول يمثل الهيئة الوزارية الرابعة عشرة (1)

رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع	نوري السعيد
نائباً لرئيس الوزراء	توفيق السويدي
وزيرا للخارجية	محمد فاضل الجبالي
وزيرا للعدلية	جميل عبد الوهاب
وزيرا للاقتصاد	ضياء جعفر
وزيرا للداخلية	سعيد قزاز
وزيرا للشؤون الاجتماعية	سامي فتاح
وزيرا للمعارف	عبد الحميد كاظم
وزيرا للدولة	محمود بابان
وزيرا للإعمار	رشدي الجبالي

(1) محمود شاكر، المرجع السابق، ص 301.

خريطة الهلال الخصيب¹



¹ الموسوعة العربية العالمية، ج2، ص26، (بتصرف)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. حسين فاضل ، سقوط النظام الملكي في العراق، (د، ط)، منشورات مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، (د، ت).
2. الريحاني أمين ، ملوك العرب، ط8، ج1، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
3. الزبيدي ليث عبد الحسن ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981م.
4. السعيد عصمت ، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان، (د، ط)، دار ميرة للنشر والتوزيع لندن 1992.
5. السيد الحسيني عبد الرزاق ، أحداث عاصرها، ط1، ج1، دار الرافدين للنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1992م.
6. العلاف عبد الكريم ، بغداد القديمة من 1869م إلى 1917م، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999م.
7. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، 1516-1962، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
8. مذكرات السيد محسن أبو طبيح 1900م- 1960م، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.
9. مذكرات غلوب باشا، حياتي في المشرق العربي، ترجمة جورج عتر، فؤاد فياض، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، بيروت، لبنان، 2005م.

قائمة المصادر والمراجع

10. مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا، ط2، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1987م.
11. الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج26، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

ثانياً: المراجع

1. بصري مير ، إعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج1، دار الحكمة، لندن، 2005.
2. بصري مير ، أعلام السياسة في العراق الحديث، ط1، ج2، دار الحكمة، لندن، 2004.
3. الجعفري محمد حمدي صالح ، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، 2005م.
4. الحمداني حامد ، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، (د، ط)، (د، د، ن)، (د، م)، 2003.
5. الخماسي عبد الهادي ، الأمير عبد الإله 1939-1958، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.
6. ديب كمال ، موجز تاريخ العراق، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013.
7. رزق يونان لبيب ، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 1999.
8. زريق برهان ، العرب في الهلال الخصيب، ط1، (د، د)، (د، م)، 2016.
9. سلامة علي إبراهيم ، ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس، (د، ط)، مطابع سجل العرب، القاهرة 1983م.

قائمة المصادر والمراجع

10. شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر لبلاد العراق، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.
11. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، (د، ط)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د، م)، 1996.
12. الشيخ رأفت غنيمي ، التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية، 1916- 1992، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
13. طقوس سهيل ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2015.
14. العراق وقائع وأحداث 1914-1958، (1) القسم الأول، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، قسم المعلومات والتوثيق، العراق، 2010م.
15. العزيزي قيس ،رشيد عالي الكيلاني ودوره الوطني، (د. ط)، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق، 2001.
16. العقاد صلاح ، المشرق العربي 1945 - 1958، (د. ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، (د. م)، 1968.
17. الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب، تحقيق توثيقي عن مصر الأسرة الهاشمية المالكة، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2002.
18. المحافظة علي ، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919- 1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1985م.
19. محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2005م.
20. منسي محمود ، الشرق العربي المعاصر، (د. ط)، القسم الأول، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع، (د.م)، 1990.

قائمة المصادر والمراجع

21. الناصري عقيل ، الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921-1958م، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2000م.
22. وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921- 2003)، (د، ط)، دار الجواهري، بغداد، (د، ت).
23. ياغي إسماعيل أحمد ، العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.

ثالثا: الموسوعات

1. العفيفي عبد الحكيم ، موسوعة 1000مدينة إسلامية، ط1، دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م.
2. المرعشلي أحمد ، عبد الهادي هاشم، الموسوعة الفلسطينية، ط1، المجلد الرابع، مكتبة المهندسين، دمشق، 1983.

رابعا: المعاجم

1. كحال عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط8، ج3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. حريزي سعدية ، منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017.
2. ديلمي وسيلة ، نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب 1988م-1958م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016.

سادسا: المجالات

قائمة المصادر والمراجع

1. قاسم مهدي حمزة الموسوي، "أحداث العراق 1914-1958م في الصحافة السويدية حركة رشدي عالي الكيلاني وثورة 14 جويلية"، مجلة كلية التربية، العدد الثلاثون، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، د.م.

سابعا: الجرائد والصحف

1. "طالب النقيب ودعوته إلى الجمهورية"، جريدة ذاكرة عراقية، العدد 1430، 09 فيفري 2009.
2. البياتي رياض فخري ، "حقائق حول مصرع نوري السعيد سنة 1958م"، ملاحق جريدة الهدى اليومية، الأحد 14 ماي 2017.
3. حسين ماهر ، "زي النهاردة" وفاة أنطوني أيدي رئيس وزراء بريطانيا 14 جانفي 1977"، عدسة المصري، السبت 14 جانفي 2017.
4. الحصاني، "رؤاء محطات تاريخية عن وصفي طاهر"، صحيفة المثقف، العدد 2501، جويلية 2013.
5. الحفاجي، عباس لفته "الرؤيا التي قتلت عبد الستار العبوسي"، صحيفة الكتابات، الأربعاء 11 جويلية 2018.
6. رسول محمد رسول، "مذكرات طبيب في العصر الملكي العراقي"، صحيفة الاتحاد، 20 نوفمبر 2006.
7. محمد رفعت عبد الرزاق ، العراق في مثل هذا اليوم، وفاة جميل المدفعي ، جريدة المدى، العدد 2922، أكتوبر 2013.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المخلص

نوري السعيد هو رجل الدولة والسياسي العراقي من مواليد 1888م ببغداد، تخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول سنة 1906م، وتقلد العديد من المناصب في الجيش العثماني، ساهم في الثورة العربية الكبرى سنة 1916م، وكان ملازماً للأمير فيصل طيلة حكمه، شغل نوري السعيد العديد من المناصب والوزارات العراقية حيث تولى منصب رئاسة الوزراء أربعة عشر مرة خلال العهد الملكي، وكان يوصف برجل الغرب في العالم العربي وكان موالياً لبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط، صاحب المشروع العربي الوحدوي المعروف بمشروع الهلال الخصيب، وانتهى دوره السياسي بمقتله عام 1958م إثر الانقلاب العسكري في العراق.

الكلمات المفتاحية: نوري السعيد-العراق-بريطانيا-رئيس الوزراء-العهد

الملكى-الهلال الخصيب-الانقلاب العسكري

Summary

Nuri al-Said, an iraqi politician, was born in 1888 and graduated from Istanbul's the military college .Al-Said held different positions in the ottoman forces, took part in the Arab Revolt of 1916, and was close it Emir Faisal ibn Hussein, He held several positions in the iraqi government ,of which he was prime minister fourteen times during the royel era.Al-Said was,nonetheless, nicknamed man of the west in the middle east for he was a proponent of the British rule in the region and was the initiator of the Arab unity programme know otherwise as the fertile crescent unity plan, he was shot dead in 1958 following the coup d'etat of July 1958.

Key words: Nuri al-Said- iraq-great Britain- prime minister- royel era- fertile crescent- coup d'etat